الدرس الثاني	السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)

أهداف الدرس:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن:

١. يحدد أبرز خصائص شخصية السيدة عائشة رضي الله عنها.
٢. يستدل على محبة الرسول ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها .
٣. يعدد الفضائل التي تميزت بها السيدة عائشة رضي الله عنها عن غيرها من أمهات المؤمنين.
٤. يقتدي بالسيدة عائشة رضي الله عنها في: عبادتها وسخائها وعلمها .
٥. يدافع عن السيدة عائشة رضي الله عنها من كل افتراء قد ينسب إليها.
٦. يحرص على حب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

المفاهيم والمصطلحات:
الزوجة الصالحة، عبادتها، سخائها، علمها، الإفك، الأكابر من الصحابة، نشر، غرارتين، لا تعييني، طبقات، ذروة الإحاطة، بني الأصفر، المكثرون في رواية الحديث.

الوسائل التعليمية :
الاستعانة ببعض كتب السيرة لإثراء المادة العلمية.

طرائق التدريس:
- الأسلوب القصصي في سرد بعض المواقف المعينة للدرس وربطها بالواقع.
- المناقشة والحوار في استنتاج العبر والدروس المستفادة من سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها.
- العصف الذهني في معرفة الوسائل والطرائق المعينة على كيفية تطبيق الخصال والمناقب التي تميزت بها السيدة عائشة رضي الله عنها.

التوجيهات الخاصة بالدرس:
يمكن للمعلم الاستفادة من النقاط الآتية عند شرحه للدرس:
- يسأل طلبته عن عدد زوجات الرسول ﷺ، وعن أسمائهن ، ومن أحب أزواجه إلى قلبه، ثم يستخدم الأسلوب القصصي لعرض قصة زواج الرسول ﷺ من السيدة عائشة رضي الله عنها.
- يوضح المفاهيم الواردة في الدرس وذلك أثناء العرض.

المعلم الإلكتروني الشامل

- يمكن للمعلم الاستعانة بكتب السيرة التي تعينه على شرح الدرس بما يخدم الأهداف المحددة.
- يبين المعلم لطلابه أن سؤال الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه يدل على شدة حب النبي ﷺ لصحابته فقد كان يحبهم حبا بحيث يشعر كل صحابي بأن الرسول ﷺ يحبه أكثر من غيره لذلك سأل النبي، وعد رجالا.
- يحرص المعلم على غرس القيم الإسلامية المتعلقة بوجوب الاقتداء بالسيدة عائشة رضي الله عنها في عبادتها وسخائها وعلمها.
- يبين المعلم مكانة السيدة عائشة رضي الله عنها العلمية من خلال بيان أنها كانت رضي الله عنها حاملة لواء العلم والمعرفة في عصرها، ونبراسا يضيء على أهل العلم وطلابه، وما بلغت هذه المنزلة إلا لأن النبي ﷺ أعدها إعدادا طيبا، وتعهدها بحسن رعايته، ولم يفتأ ﷺ يشركها في العبء الذي ينبغي أن تنهض به زوجة النبي ﷺ ، وأم المؤمنين، وسفيرته الأولى إلى عالم النساء في عصره، وفيما يليه من العصور.
- يحرص المعلم على غرس حب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في نفوس الطلبة، ووجوب الدفاع عنهن من كل افتراء.

أهم القيم التي ينبغي غرسها في نفوس الطلاب:

- الاقتداء بالسيدة عائشة رضي الله عنها في عبادتها وسخائها وعلمها.
- الاعتزاز بآل البيت، وحبهم، والدفاع عنهم.

الأنشطة البنائية :

نشاط (١):

من خلال مواقف السيدة عائشة رضي الله كزوجة. بين أثر وجود الزوجة الصالحة في تحقيق استقرار الحياة الزوجية.

الهدف من النشاط:

بيان آثار وجود الزوجة الصالحة في الحياة الأسرية .

التعامل مع النشاط:

يمكن التعامل مع النشاط من خلال تقسيم الطلاب إلى مجموعات وتوجيههم إلى استخدام أسلوب العصف الذهني لبيان أثر وجود الزوجة الصالحة في الحياة الزوجية .

المعلم الإلكتروني الشامل

حل النشاط:

– تحقيق المودة والرحمة بين الزوجين .

– الاستقرار والسعادة الأسرية.

نشاط (٢):

(كان من عادتها – رضي الله عنها – كثرة المطالعة والسؤال في مختلف القضايا، وشتى العلوم والمعارف، لا يهدأ لها بال حتى ترضي طمأنينتها، وتجلو لنفسها كل خفي حتى تحيط به). كيف يمكنك الاستفادة من هذه العادة؟

الهدف من النشاط:

الحث على طلب العلم .

التعامل مع النشاط:

يحل النشاط بطريقة فردية من قبل الطلاب .

حل النشاط:

أقتدي بالسيدة عائشة في حب العلم وطلبه، وعدم الاقتصار في طلب العلم على الكتاب، وإنما الاستفادة من جميع مصادر المعرفة، والتيقن بأن العلم هو المستقبل لمن أراد علوا.

المعلم الإلكتروني الشامل

التقويم والأنشطة:

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصحح ما تحته خط إن كانت العبارة خاطئة:

– دامت حياة عائشة رضي الله عنها الزوجية زهاء تسع سنين.
الإجابة (✓).
– عد العلماء السيدة عائشة رضي الله عنها في المرتبة الثانية من حيث كثرة الرواية.
الإجابة: (×) (الرابعة).

ثالثًا : ناقش المقولة الآتية: (بنت عائشة رضي الله عنها مجدا لتاريخ المرأة العلمي في الإسلام).
الإجابة : ستظل حياة عائشة العلمية تُعطي لنساء المسلمين القدوة العملية؛ كي يفهمن أمور دينهن، ويصبحن على علم وثقافة، ويجتهدن في تحصيل العلم الشرعي؛ ليكون لديهن رصيد واسع يواجهن به واقعا مرا تعيشه الأمة المسلمة، ولن يتمكن من القيام بدورهن المنشود إلا بعد اتصال وثيق بالقرآن والسنة وعلومها [1] .

رابعًا : ما العوامل التي ساعدت السيدة عائشة بأن يكون بيتها قبلة الصحابة والتابعين بعد وفاة الرسولﷺ؟
الإجابة : كونها من أفقه أمهات المؤمنين، وأعلمهن بأمور الدين، فقد كانت مرجعا لأصحاب رسول اللهﷺ عندما يستعصي عليهم أمر، فكانوا يستفتونها فيجدون لديها حلا لما أشكل عليهم، قال أبو موسى الأشعري: مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا[2].

خامسًا: علل:
– إن ما قيل في حادثة الإفك خيرٌ للسيدة عائشة رضي الله عنها.
الإجابة : إنَّ ما قيل فيها مِنَ الإفك كان خيرًا لها، ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شَرًّا لها، ولا عائبًا لها، ولا خافضًا مِن شأنها، بل رَفَعها الله بذلك وأعْلى قدْرَها، وأعْظَمَ شأنها، وصار لها ذِكرًا ببراءتها، قال عروة بن الزبير : لو لم يكن لعائشة رضي الله عنها من الفضائل إلا قصة الإفك لكفى بها فضلا وعلو مجد، فإنها نزل فيها من القرآن ما يتلى إلى يوم القيامة.

المعلم الإلكتروني الشامل

[1] مسعد، محمد فتحي، أمهات المؤمنين، ص٦٥

[2] الترمذي، السنن، كتاب المناقب، رقم الحديث .٤٢٥٧

خلفية علمية :٣

لقد تميزت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن غيرها من أمهات المؤمنين ببلوغ علمها ذروة الإحاطة والنضج في كل ما اتصل بالدين، فالسيدة عائشة رضي الله عنها كانت شابة ، وقد مكنتها هذه المرحلة من العمر من أن تزداد كل يوم نموا في العقل، وتطورا في الفهم، وعمقا في النظر والتفكير ، وبالتالي فقد قدر لها أن تنال شرف صحبة النبيﷺ ، حتى اللحظات الأخيرة من حياته، بكل جدارة ، فكانت النتيجة بطبيعة الحال أن تكون هي أوسع علما، وأكثر معرفة واطلاعا على أحوال النبيﷺ ، وأخباره من غيرها من أمهات المؤمنين.

وقد تزوج الرسول ﷺ سائر الأزواج المطهرات بعد عائشة رضي الله عنها بفترة طويلة ، ومع ذلك لم يحصلن إلا يوما واحدا من كل ثمانية أيام لخدمة النبيﷺ ، لكن عائشة رضي الله عنها كانت تحظى بيومين، يومها ويوم سودة؛ لأنها وهبت نوبتها لعائشة، كما أن حجرة عائشة رضي الله عنها كانت ملاصقة للمسجد النبوي الشريف المدرسة الأولى في الإسلام، حيث تعقد حلقات الدروس والوعظ والإرشاد، وكان المعلم هو سيد المرسلين محمد ﷺ ، فكان المسجد النبوي المنبع الأصلي والمصدر الحقيقي للأحاديث الشريفة.

فكان من الطبيعي ألاَّ تدانيها أي واحدة من أمهات المؤمنين في معرفة الأحاديث، والاطلاع على الآثار، وهي تعدُّ من كبار حفاظ السنة من الصحابة، ولم يسبقها أحد من الصحابة، ولا وصل إلى مكانتها المتميزة في الحديث سوى خمسة أشخاص من الرجال، فما بالك بالنساء؟!

التاريخ:

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أعلم الناس بأيام العرب، وأنسابهم، والتقاليد التي كانت في الجاهلية ، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت ابنته، فبالطبع ورثت هذه الفنون والعلوم من أبيها الكريم، وقد سبق قول عروة بن الزبير رضي الله عنه :" ما رأيت أحدا من الناس أعلم ... بحديث العرب ولا النسب من عائشة".

الأدب:

المراد بالآداب جمال الألفاظ، وحسن التعبير، في الأحاديث العامة، واختيار أسلوب رشيق جذاب في مخاطبة الناس، فما من أحد سمع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أو قرأ كلامها إلا وبهرته فصاحتها، وسحرته بلاغتها، وأدهشته عارضتها. يقول أحد تلاميذها موسى بن طلحة:(ما رأيت أحدا أفصح من عائشة).

---

٣ الندوي، سليمان، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ص٣٠٥،٣٠٧،٣٠٦

الطب :

يقول هشام بن عروة : "ما رأيت أحدا أعلم بالطب منها، ومعروف أن فن الطب لم يكن رائجا عند العرب بكل أصوله وقواعده، وأكبر طبيب للعرب في ذلك الوقت كان الحارث بن كلده، كما كان هناك أطباء صغار منتشرون في البلاد، وقد تعلمت عائشة رضي الله عنها فن الطب من هؤلاء الأطباء، الذين كانوا يعالجون بالأعشاب وخواص الأشياء الطبيعية، وقد سألها عروة بن الزبير ، وكان يتملكه العجب من إحاطة السيدة بكل هذه العلوم، فيقول لها متعجبا :" يا أمتاه لا أعجب من فهمك ، أقول زوجة رسول اللهﷺ وبنت أبي بكر، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس، أقول ابنة أبي بكر، وكان أعلم الناس أو من أعلم الناس، ولكن أعجب علمك بالطب كيف هو؟ ومن أين هو؟ قال: فضربت على منكبه، وقالت: أي عُرَيّة، إن رسول الله ﷺ كان يسقم عند آخر عمره أو في آخر عمره، فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه، فتنعت له الأنعات، وكنت أعالجها له، فمن ثم ".

عبادتها:

ومما يدل على عظم خشيتها لله عز وجل ما قاله عروة بن الزبير رضي الله عنه:(كنت إذا غدوت أبدأ ببيت السيدة عائشة فأسلم عليها، فغدوت يوما فإذا هي قائمة تُسَبِّحُ وتقرأ، وتدعو وتبكي، فقمت حتى مللت القيام، فذهبت إلى السوق لحاجتي، ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي، وكانت تقول: لو رأيت ليلة القدر ما سألت الله تعالى إلا العفو والعافية)[٤].

المعلم الإلكتروني الشامل

٤ الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج٢،ص(١٨٧)